الفروق الجوهريّة بين الأدب الإسلامي المعاصر وغيره

الدكتور سردار اصلاني
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات، جامعة أصفهان، إيران
aslani@fgn.ui.ac.ir

The essential differences between contemporary Islamic literature and others

Dr. Sardar Aslani
Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature ,
College of Languages , University of Isfahan , Iran

الملخّص:-

الباحث المتتبّع الذي يبحث ويغور في بطون المؤلّفات المعنيّة بهذا الموضوع يواجه بحقائق ملفة للنظّر؛منها: ثمّة فروق مبرهنة و شفافة بين الأدب الإسلامي المعاصر و الأدب غير الإسلاميّ.هناك قواسم مشتركة بين الأدب الإسلاميّ وغير الإسلامي، بيدَ أنّ الفروق بين الأدبين أكثر خطورة و فاصلة تحدّد برامج الأدباء ومصيرهم وتجاربهم الشعريّة والأدبيّة.والميزة الأخيرة فلسفيّة وفكرية.فلذا الفروق جوهريّة ومميزة جدّا ولا تنحصر في السّليقة الشخصيّة.

والذي دفع الباحث لاختيار هذا الموضوع، عدم الاهتمام وفقدان التمييز عند كثيرين من الأدباء بالفصل بين الأدبين بشكل دقيق وفاصل يميّز الحدود والخطوط.إنّهم يتوقفون ويكتفون عند تعريف الأدب:هو تعبير فنيّ وجميل للإنسان والحياة.التعبير على أيّ أساس ومعيار؟مَن المحور والمعيار في التعبير عن الإنسان والحياة والكون؟ما يلي عقدتنا العلميّة و الرئيسة ومسئلتنا الأساسية في البحث بين أيدينا. ما الفروق الجوهرية بين الأدب الإسلامي و غير الإسلامي؟يهدف هذا التحليل والنقد، الإجابة عن هذا السؤال الفاصل الذيّ يميز خصائص كلّ من الأدبين ويعتني بمسئلة بقيت منذ أمد بعيد دون الاهتمام المؤثّرو الجواب المقنع والمميّز.

الكلمات المفتاحية: الفروق الجوهريّة، الأدب الإسلامي، الأدب غير الإسلاميّ، التعبير عن.

Abstract:-

The careful researcher who searches and digs into the depths of the literature concerned with this topic is faced with eye- catching facts, including: There are clear and proven differences between contemporary Islamic literature and non-Islamic literature. There are commonalities between Islamic and non-Islamic literature, but the differences between the two literatures are more serious and decisive. It determines the programs of writers, their fate, and their poetic and literary experiences. The last feature is philosophical and intellectual. Therefore, the differences are fundamental and very distinct and are not limited to personal character.

What prompted the researcher to choose this topic was the lack of interest and loss of distinction among many writers in separating the two literatures precisely and with a separation that distinguishes the borders and lines. They stop and stop at defining literature: it is an artistic and beautiful expression of man and life. Expression on any basis and with Yar? Who is the focus and standard in the expression? About man, life, and the universe? What follows is our main scientific complex and our basic questions in the research at hand. What are the fundamental differences between Islamic and non- Islamic literature? This analysis and criticism aims to answer this decisive question that distinguishes the characteristics of each of the two literatures and takes care of an issue that has long remained without the attention of influential influencers. The convincing and distinctive answer is.

Key words: Fundamental differences, Islamic literature, non- Islamic literature, expression.

المقدمة:

يتبنّي البعض، الفكرة أنّ الآداب كلّها لها هويتها الواحدة، كما يقال عن العلوم التجريبيّة والهندسيّة.مثلما لا فرق بين الكيمياء لدى المسلمين وسائر أهل الأديان و عند غير الدّينيين. ولا فرق بين الهندسة الميكانيكيّة بين علماء المسلمين و أصحاب الديانات الأخرى وعند الماركسيين. والأدب من الجاهليّة إلى العصر الحديث ينمّ عن الفكر والفلسفة والفنّ ويروّج فكرا ويحول دون فكر آخر. يذود القوم وأدبه وثقافته وعقيدته ويهاجم القوم وثقافته وعقيدته."كان الشاعر في الجاهليةِ لسان دفاع، وحامي ذمار، ومسجّل المحامد، وفي الدولة الأمويّة كان داعية دين، ودعامة ملك، وناشر مذهب ومؤيد فرقة، وفي الدولة العباسيّة كان نديم خليفة، وسمير أمير، و أليف كأس، و صريع غانية. وكان أكثر شعراء بغداد في صدر هذا العصر من الموالي الذين أطاعوا العرب كرها، واعتقدوا الإسلام رياءً، فهاجموا الأخلاق بالخلاعة والمجون، و أذاعوا في الناس الزندقة والشّك، ولكنّهم أذاعوا كذالك الآراء الحرّة، والمعاني المبتكرة، و الأخيلة البديعة، والأوصاف الدقيقة، والمذاهب الجديدة، والعبقريّات المأثورة"[١] الأدب كان في المراحل المختلفة التاريخيّة له هذا الدور المصيري في الحياة الاجتماعية والفرديّة أيضا.و في العصر الحديث دخل الأدب في خضم الحياة ومعاركها. وانقسمت أدوار الأدب بانقسام الإتجاه الأدبي من الدِيني وغير الدّيني، من الأدب الملتزم الدّيني والملتزم غير الدّيني و الإسلامي و غير الإسلامي.ميادين الآداب وأدوارها مختلفة باختلاف رؤيتها الكونيّة التي تنمّ عنها.هناك أدب إسلامي يلتزم بالأخلاق والفكر السليم والرؤية الكونيّة التوحيديّة السّامية"و بهذا التّصور المستمد مباشرة من القرآن، تكيفت الجماعة المسلمة الأولى، تكيفت ذلك التّكيف الفريد"[٢].

فالآداب ليست في الهويّة الواحدة، فثمّة فروق أساسيّة بينها.كيف يستوي هذا المفهوم"للأدب رسالة سامية ومن أنكر على الأدب رسالته كان مارقا عن الأدب[٣] ومفهوم الأدب الذي يتكلم عن النُهود والصّدور والخُدود وسائر حاجات الجسم وما ينتهي إلى بيت الخلاء[٤] أو الأدب الإباحي الذي يغفل العفة و "يخلع عذاره"أي يروّج الفساد علناً.

والهدف الأساس من هذا البحث الإجابة على هذا السؤال الهامّ الذي بقي مجهولا دون الجواب:ما الفروق الجوهريّة بين الأدب الإسلامي وغير الإسلاميّ؟كما أشرنا بالإيجاز

رغم وجود القواسم المشتركة بين الآداب، هناك فروق أساسية وفاصلة بينها. الدراسة والتحليل والنقد في هذا المجال الخطير تساعد الباحثين والأساتذة والكتّاب في تمييز المشتركات والفوارق الجوهريّة بين الآداب وهذا يعين كثيرا في تفهّم الأدب ورسالته وغايته في الحياة البشريّة الفكريّة والمصيرالذي ينتهجه الإنسان.

والباعث الرئيس للقيام بهذا البحث حلّ مسئلة الفروق الرئيسة بين الآداب التي تؤدّي إلى كشف جذورها ومؤثراتها ومرتكزاتها ومصادرها و الرؤية الكونّية التي تنمّ عنها وتستلهمها. والموضوع الأساس هو تعرّفُ جذور الأدب الإلهيّة والبشرية. وهذه مهمتنا الأولى وهذا "بيت القصيد" من بحثنا وتحليلنا ونقدنا العلمي. العاطفة الصادقة والكاذبة وصدق الأديب في أدبه وكذب الأديب وتصنعه موضوع يهتم به النقاد الإسلاميّون المعاصرون كثير الاهتمام. "ولكنّك تفرد فصول الكتاب شاعرا، إنّ مؤلفه أبعد ما يكون عن المبالغة و في كلّ سطر من سطوره.و أنت تحس في صفحاته بنبضات قلب كبير يهيمن عليها فكر ثاقب يرى الإنسانية عائلة واحدة تسعي وراء مثُل عليا واحدة(٥).

نقدّم في هذه المقالة: تعريف الأدب الإسلامي، والمميزات للأدب الإسلامي، رسالة الأدب الإسلامي، تعريف الأدب من المنظور غير الإسلامي، وركائز الأدب غير الإسلامي، رسالة الأدب غير الإسلامي وأخيرا تقديم الفروق بين الأدب الإسلامي وغيره و تحليلها ونقدها.

خلفية البحث:

هناك بحوث تخصّ موضوع بحثنا، وعلى الرغم من ذلك فلا يوجد بحث بنفس عنوان هذا البحث الذي كتبناه، غير أنّه ثمّة بحوث مرتبطة ببحثنا هذا كالآتي:

١- الأدب المقارن، أصوله وتطوّره ومناهجه، الدكتور الطاهر أحمد المكيّ، دارالمعارف، القاهرة، ١٩٨٧.

٢- مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن، الدكتور الطاهر أحمد المكيّ، ط٢٠١٤، ١.

٣- في الأدب الإسلامي، محمد عادل الهاشمي، دارالقلم ودار المنار، ط١، دمشق وبيروت، ١٩٨٧.

٤- مقومات التصور الإسلامي، سيد القطب، ط٥، دارالشروق، بيروت، ١٩٩٧.

٥- تقويم نظرية الحداثة و موقف الأدب الإسلامي منها، الدكتور عدان رضا النحويّ، ط٢، دار النحوي للنشر والتوزيع، ١٩٩٤.

٦- قضايا سياسّية في الشعر الإسلامي المعاصر، عبدالكريم أحمد عاصي المحمود.

٧- علامة أبوالحسن الندويّ رائد الأدب الإسلاميّ، سيد عبد الماجد الغوريّ، ط١، دار إبن كثير، دمشق و بيروت، ٢٠٠٩.

٨- الملامح العامة لنظريّة الأدب الإسلاميّ، الدكتورشلتاغ عبّود، ط١، دارلمعرفة، دمشق، ١٩٩٢.

٩- حول المضمون الفكري للأدب الإسلامي المعاصر، عمادالدين خليل، إسلاميّة المعرفة، السنة الخامسة عشرة، العدد ٥٨، خريف ٢٠٠٩م.

١٠- نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، الدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا، إصدارات جامعة الإمام، الرياض ط ١٩٨٥م.

١١- إسهامات نجيب الكيلاني في التنظير للأدب الإسلامي، الدكتور حسن بن حجاب بن يحيي الحازميّ.المجلة العلميّة السعوديّة للغة العربيّة.

١٢- الإسلاميّة و المذاهب الأدبية، الدكتور نجيب الكيلاني.

١٣- آفاق الأدب الإسلاميّ، الدكتور نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع -دار الفرقان للنشر والتوزيع.

١٤- مدخل إلى الأدب الإسلاميّ، الدكتور نجيب الكيلاني. هيئة أبو ظبي لثقافة التراث.

١٥- الرؤية الإسلاميّة، عمادالدين خليل، دارالثقافة.

١٦- الرواية الإسلامية المعاصرة، الدكتور حلمي القاعود، دارالعلم والايمان للنشر والتوزيع، الدسوق، ٢٠٠٨.

١٧- مدخل إلى إسلاميّة المعرفة، الدكتور عمادالدين خليل، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، ٢٠٠٦.

١٨- نظرية الأدب في ضوء الإسلام، الدكتور عبدالحميد بُوزُوينة، دار النشر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٠.

بعد التحرّي في البحوث والخلفيات الموجودة أُثبتَ أنّها ترتبط أقلّ الارتباط بالبحث الذي نحن بصدد تحليله ونقده.ولا يوجد بحث قد دخل في موضوع الفروق الجوهرية بين الأدبين الإسلامي وغير الإسلامي.

منهج البحث:

مناهج البحث المتّبعة في هذا البحث عبارة عن: المنهج الوصفي - التحليليّ، والمنهج التاريخي، فضلاً عن منهج النقد الأدبي الإسلامي الذي اشتهر في العقود الأخيرة وبخاصة بعد محاولات التنظير في الأدب الإسلامي و نقده، مع محاولات المفكرين والأدباء الإسلاميين في هذا المجال من قبيل: العلامة ابوالحسن الندوي، والعلامة مجيب المصري، وسيد قطب، ووليد القصاب، وعماد الدين خليل العراقي، وعبدالباسط بدر.

تعريف الأدب الإسلامي:

للأدب الإسلامي تعاريف عدّة و كلّها تنتهج هدفا واحدا؛على حين ثمّة فروق طفيفة ليست فاصلة ومصيريّة.كلّ التعاريف تنتهي إلى ما أراد الله في كتابه، القرآن الكريم"الّذين يبلّغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون إلا الله وكفي بالله حسيبا"(٦) من تعاريف الأدب الإسلامي: التعبير الفنيّ الهادف عن الحياة والكون وفق التصور الإسلامي"(٧) هذا التعريف يعتني بجوانب عدّة: الجانب الفنيّ والعناية باللغة الجماليّة، ثمّ الاكتراث بالجانب الرساليّ للأدب وأخيرا الاهتمام بالجانب العقديّ و ميزة التعبير الأدبيّ عن الحياة الماديّة وغير الماديّة وفق الرؤية الكونيّة الإسلاميّة. بهذا التعريف الأشمل عن الأدب الذي يشمل الزوايا اللغويّة والفنيّة والفكريّة أيضا. يرفع اتهام منتقدي الأدب الإسلاميّ عن عدم التفات هذا الأدب بالجانب الجمالي للغة الأدب المستعملة. والتعريف الآخر" الإسلامية في الأدب تعني كل أدب ينطلق من التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان، أو على الأقل ينسجم مع هذا التّصور و لايعارضه"(٨).

وقيل:"صدور النتاج الأدبي عن حقائق التصور الإسلامي وقيمه"[٩] وجاء في تعريف من نفس الأديب والمنظّر "الأدب الإسلامي تعبير جميل عن حقائق التّصور الإسلاميّ من كون و حياة و إنسان، و قيم و مُثُل و غاية وجود"[١٠] اهتم المنظّر في هذا التعريف علاوة على ما جاء في التعاريف السابقة، إلى القيم والمُثل وغاية خلق العالم والكون.هذا الشمول في التعريف والسعة والاحتفال بأمر الفكر و الرؤية الكونية والأخلاق و فلسفة الحياة نادر في الآداب العالمية الأخرى. ويمكن القول إنّ الأدب الإسلامي بشموليته وسعته الفكرية ورسالته التربوية والتعليميّة فاق على معظم الآداب و"ضرب الرقم القياسيّ"[١١] وبديهي إنّ الأدب بمفرده وبانفصاله عن الدين والوحي دون التعمق والتّرويّ ينتهي إلى آراء فردية مبتورة تؤدّي إلى ميدان أو معترك لعرض النظرات الشّاذة والبعيدة عن الواقع في أحسن الحالات؛وحينا تنجم عن الانحراف العقديّ والانفصال عن الحق والاستقامة والصراط المستقيم"إنّ الأدب بعامّة لا يستطيع أن يسير وحده في طريق الحياة و لن تنفعه صحبة في ذلك الطريق غير صحبة كتاب الله، ومن جهة مقابلة، فإنّ إنفصال الأدب عن الوحي هو إنفصال له عن الحق أي الاستقامة، ويسير مسير الضّلالة آخره البوار"[١٢] عند التروّي في هذه التعاريف نجد كلّ النقّاد والمنظّرين الإسلاميين يشتركون في تعريف الأدب الإسلامي الذي هو تعبير عن الإنسان، والحياة والكون وفق التّصور الإسلامي.الأديب في هذا الأدب يتمتع بالحرية الكاملة في اختيار أغراضه الأدبيّة ولغته وأسلوبه الفنّيّ؛غير أنّ له قدوة ومعيار في تعبيره ولا يسمح لنفسه ذاتيّا أن يعبر بما لا ينسجم والوحي الإلهي ورسالة الأئمة والعلماء المسلمين "أولئك مصابيح الهدي و أعلام السّري[١٣] إلى جانب التأكيد على هداية البشر ولاسيما المسلمين فيحذرهم عن الوقوع في الإنحرافات والفتن والبدع"فلاتكونوا أنصاب الفتن وأعلام البدع"[١٤].

الأدب الإسلامي يهتمّ إلى مهمة الأدب ورسالته مثلما يعتني به في" الأدب الموافق"[١٥] وإذن فمهمة الأدب هي التعبير عن الإنسان وكلّ حاجاته وحالاته تعبيراً جميلاً، صادقاً من شأنه أن يساعد الإنسان على تفهم الغاية من وجوده، وأن يمهّد له الطريق إلى غايته. وإذن فللأدب رسالة سامية. وكلّ من أنكر على الأدب رسالته كان مارقا من الأدب"[١٦].

يقول المفكر الفرنسي رجاء جارودي:"إنّ الأدب الإسلامي هو في جوهره أدب

استشراف والتّساميّ بالنفس الإنسانيّة، إنّه أدب يستلهم القرآن الكريم في بناء الإنسان، ذلك أنّ الإسلام كما يقول جارودي أيضا:يحمل بذور تغيير جذري على مستوي الإنسانيّة كلّها و لذلك أضفي على التّيار الذي سيسود الفكر العالمي والأدب الإنسانيّ، العقيدة السّامية التي لا تكلّف أبدا عن إلهام الفكر والأدب"[١٧].

خلال هذا الجدل الذي أثارمصطلح الأدب الإسلامي، فقد اقترح بعض المنظّرين بدائل اصطلاحية لتحل محل المصطلح الرئيس (الأدب الإسلامي)، وفي رأس هذه القائمة من المصطلحات مصطلح (أدب الدعوة) ومصطلح (الاتجاه الإسلامي) ومصطلح (الأدب المسلم) ومصطلح (آداب الشعوب الإسلامية) ومصطلح (الأدب الديني) ومصطلح (أدب العقيدة الإسلامية) ومصطلح (الأدب الأخلاقي). وكلّ هذه المصطلحات لا ترقى- عند النظر في ماهيتها والتدقيق في علاقة دالها بمدلولها- إلى مستوى المصطلح الرئيس من حيث أداؤه لدلالته الحديثة الكلية واستيفاؤه للدلالات الجزئية التي تستوعبها المصطلحات البديلة، فـ (الأدب الإسلامي) "يشمل أي موضوع أو تجربة إنسانية تتعلق بالكون الفسيح والحياة المتشعبة والإنسان الذي يحيا حياته في هذا الكون[١٨].

مميزات الأدب الإسلامي المعاصر:

للأدب الإسلامي مثل باقي الآداب مميزات خاصة وقواعد مطّردة به.كما ذكرت خصائص عن الأدب العربيّ: "ليس الأدب إلّا التعبير القويّ الصادق عن مشاعر المرء وخواطره وأخيلته وهذه تتأثّر بأحوال العيش وأنواع العقائد وأطوارالمجتمع وأنظمة الملك وتقلّبات السياسة ومن المفيد الإلمام بهذه العوامل المؤثرة في الأدب لتكون دستور المؤرخ وشريعة الأديب ونبراس الباحث فيما يصدر عن الإنسان من كدّ الأذهان وفيض القرائح"[١٩] وما يستنتج من الخصائص للأدب العربيّ على ما يلي: التعبير القويّ والصّادق، ومشاعر الشاعر وأخيلته، والتّأثّر بظروف العيش، والعقائد، ومراحل المجتمع و أنظمة الحكم وتحولات السياسة.ما يهمّ في كلّ هذه العوامل والمؤثّرات، إنّها تنمّ عن الأديب وفرديته؛ يزعم الأديب "أصاب كبد الحقيقة"بسلائقه وأساليبه الشخصيّة وبتفرّده في آرائه.

المعيار الفاصل في تعبير الأديب عن الإنسان وحالاته وحاجاته ونوازعه وظروف

مجتمعه وعيشه وسليقته الفكريّة دون الركون إلى مصدر دينيّ وعقديّ. نوعيّة تعبيره ترتبط تماما بسليقتي الفكرية والعقديّة.لو كان الأديب مسلما رساليّا، يدغدغ تبليغ رسالات الله يعبّر عمّا في ضميره وفق التصور الإسلاميّ؛و لو كان مسلما ليبراليا أو مدافعا للتّيار الماركسيّ و باقي الاتجاهات غير الإسلاميّة، يعبّر عمّا يختلج في صدره و يعتقد به.فلا يلتزم بأيّ تصوّر دينيّ يرتبط بالوحي الإلهيّ والحقائق السماويّة.سليقة الأديب، و تصوره، وشعوره، و إرادته في ما يفضّل هي مصادر صنع قراره في تعبيره عن الإنسان، والحياة والكون. غير أنّ الظروف تختلف بالنسبة للأدب الإسلامي.الأديب رغم التمتّع بما ذكرنا آنفا من السليقة، و الفكر، والإرادة و الشعور الذاتي المستقل، ينسّق تعبيره وفق التصور الإسلامي.لا يرغم الأديب داخليا ولا خارجيا في تعبيره، بل لاعتقاده بالضعف البشري في كشف لبّ الإنسان و حقائق الحياة والكون ولقبوله الرؤية الكونيّة الإسلاميّة، يعبّر تعبيرا فنيّا وصادقا عن الإنسان والحياة والكون وفق التّصور الإسلاميّ.كما جاء في آية "لا إكراه في الّدين قد تبين الرّشد من الغيّ"[٢٠] لا إكراه أيضا في تعبير الأديب الإسلامي، بل يتمتّع بالحريّة الكاملة في التعبير عمّا يختلج ويجيش في صدره.التعبير وفق التصور الإسلامي اختيارالأديب المصيريّ والخطير، ولادخل للمؤثرات الخارجيّة عليه."واسطة العقد "في تعبير الأديب الإسلاميّ انسجام مع التّصور الإسلاميّ.يجدر الإشارة، هناك كثيرمن الشعراء المسلمين لا يهتمون في تعابيرهم ما أراد الله في كتابه و ما بلّغ رسول الله محمد ﷺ من تبليغ رسالات الله و بتعابيرهم الخاوية الجافة "ينفخون في الرّماد"

لقد أسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

ونارٍ إن نفختَ بها أضاءت ... ولكن أنت تنفخُ في رَماد[٢١]

أول من أثار موضوع الأدب الإسلامي الشيخ العلامة أبو الحسن النّدويّ. عندما أُختير عضوا في المجمع العلميّ العربيّ في مدينة دمشق، حاضرة سوريا.قدّم بحثا و أثار فيه موضوع الأدب الإسلاميّ على بساط البحث.دعا في الندوة إلى إقامة أدب إسلاميّ يستقل بهويته وينظر الإنسان والحياة والكون بمنظار يختلف عن باقي الآداب العالميّة.وبعد النّدوي جاء دور العلامة مجيب المصري، ونجيب الكيلاني وسيد قطب الذّي أرسى دعائم التّصور الإسلاميّ.

للأدب الإسلاميّ مميزات وخصائص يتفرّد بها.تحديد الخصائص ضرورة ماسّة لأنّها فيها تفسير جامع وشامل للكون، ولمعرفة مركز الإنسان ومنزلته في هذا الوجود والغاية من وجوده ودور الإنسان في الكون وكيفيّة صلاحياته فيه؛صلته بخالقه وخالق الوجود. جاء النبيّ محمد ﷺ بالإسلام لينشئ أمة ذات طابع خاص ومتفردة به.أمّة ظهرت على الكرة الأرضيّة و واصلت مهمّتها لقيادة البشرية وتحقيق منهج التوحيد في المعمورة. كانت بصدد انقاذ البشرية من القيادات الضّالة؛ على حين التّصور الإسلاميّ هو آلة التوجيه الكبري.قدّر القرآن هذا التوجيه والتفسير الشامل للإنسان و الحياة والكون و تعامل مع الحس، والفكر، والبديهة، والبصيرة[٢٢].

فما هي خصائص التّصور الإسلاميّ؟ "للتّصور الإسلامي خصائصه المميزة التي تفرّده من سائر التّصورات وتجعل له شخصيّته المستقلّة، وطبيعته الخاصة التي لا تلتبس بتصور آخر ولا تستمد منه.هذه الخصائص تتعدد و تتوزّع، وكلّها تتضام و تجتمع عند خاصية واحدة، هي التي تنبثق منها وترجع إليها سائر الخصائص:

١- خاصية الربانيّة"[٢٣]: إنّه تصور ربانيّ، جاء من عندالله بكلّ خصائصه، وبكلّ مقوماته، تتلقّاه الإنسان كاملا بخصائصه هذه و مقوماته، لا ليزيد عليه من عنده شيئا، ولا لينقص كذلك منه شيئا.ولكن ليتكيف هو به و ليطبّق مقتضياته في حياته"[٢٤] مصدر هذا التصور هو الذي خلق الإنسان و هو خالق الحياة والكون.والذي يعلم طبيعة الإنسان وماهيته و حاجاته وحالاته ودبّر الوجود الإنساني وفق فطرته.و ما سكن الإنسان على المعمورة إلّا ليقفز منها إلى السّماء.فهذا التصور يسفر عن كمال البشر "وما خلقتُ الجنّ و الإنس إلّا ليعبدون"[٢٥] يرى معظم التفاسير أنّ فعل" يعبدون"يدل معناه إلى معرفة والكمال اللائق الإنساني وعرفان الرّب- تعالى - كما يقول إبن الفارض في خمريته الإلهيّة:

شَربنا على ذِكر الحبيبِ مُدامةً سَكرنا بها من قَبلِ أن يخلَق الكرمُ[٢٦]

كما يقول أيضاً:

فإن شِئتَ أن تَحيا سعيدا فمُت به شَهيدا و إلّا فالغَرام له أهلُ[٢٧]

في هذه الرؤية يعود كلّ شيئ إلى خاصيّة الرّبانيّة، لذا باقي الخصائص تنمّ وتنبثق منها؛ الخلافات الاجتماعية والقانونيّة و غيرها من الشؤون البشريّة ترجع إليها"فإن تنازعتم في شيئ فردّوه إلى الله و الرّسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلا"[٢٨] ما يهمّ في الأدب الإسلامي بخصائصه المعروفة والمتفردة كون الرؤية بعد عناصر الثلاثة المشتركة في الآداب:العقل، و جمال اللغة والتعبير والحريّة و الرؤية"الأدب الإسلامي مهندس خلّاق عناصر عمارته العقل و الجمال والحرية والرؤية على شرط الرؤية القرآنيّة للوجود، وهي رؤية مفتوحة على المستقبل والإبداع والعشق والحريّة والجمال"[٢٩] هذه الرؤية التي مفقودة في باقي الفنون والآداب هي نفس الربانيّة.و من الآيات التي نزّلت في السّنة الأخيرة لحياة نبيّ الإسلام ما يأتي"يا أيها الرّسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربك، و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته"[٣٠] التعبير القرآني: "ما أنزل من ربّك "يدلّ على خصوصيّة الربانيّة.

وأخيرا جدير بالذكر:"لفظ الرب ورد في القرآن في ٩٧٨ موضعا.جاء في مواضعه جميعها بصيغة الاسم، من ذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ (آل عمران:٥١). وقد ورد في أكثر مواضعه بصيغة المخاطب المفرد (ربك)، نحو قوله تعالى: و﴿إِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾. (البقرة:١٤٩). ولم يأت لفظ (الرب) بصيغة الفعل بتاتاً. وأول موضع ورد فيه هذ اللفظ قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة، ١[٣١] هذه الإحصائية الملفة للنظر تشير إلى أنّ قريب من واحد في السدس من الآيات القرآنيّة تخصّ الرب وخاصيّة الربانيّة وهذا خير دليل لكون هذه المميزة هي الحجر الأساس والعمود الفقري والبنية التحتيّة لباقي خصائص التّصور الإسلامي.

٢- الثبات: هو الثاني من خصائص التّصور الإسلامي.الثبات في كثير من الحالات تعود إلى فطرة الإنسان وحاجاته الذاتيّة إليه"فأقم وجهك للدّين حَنيفا فطرتَ الله فطَرَ النّاسَ عليها لا تبديلَ لخَلقِ الله ذلك الدّينُ القَيمُ و لكنَ أكثر النّاسِ لا يعلمون"[٣٢] معظم الحالات الذاتيّة يؤدي إلى الكمال مثل المواصفات وحاجة الإنسان إلى نظير حاجة الإنسان لعبادة الله وما الصدق والعدالة والإنصاف والمؤاساة والمحبة ونظائرها، أصولها ثابتة في نفوس البشر.غير أنّ طرق العيش وكيفية السلوك وقضاء الحاجات الاجتماعيّة وتوفير ما يحتاجه الإنسان في حياته، متغيرة بتغير الظروف

وأحوال المجتمعات ومدى الرقيّ في الحياة الماديّة والمناسبات الإجتماعيّة.فطرة الإنسان وخلقه ومهمته في المعمورة تقتضي الثبات.غير أنّ كثيرا من القواعد والنظم والمناسبات الاجتماعية الإنسانيّة متغيّرة لمصلحة الإنسان والمجتمع البشريّ. وجود التغيّر وعدم الثبات للحركة إلى الكمال اللائق و الأنسب ضرورة لا تُنكر."هناك ثبات في مقومات هذا التّصور الأساسية و قيمه الذاتيّة، فهي لا تتغير و لا تتطور، فيما تتغير ظواهر الحياة الواقعيّة و أشكال الأوضاع العمليّة، فهذا التغير في ظواهر الحياة و أشكال الأوضاع، يظل محكوما بالمقومات والقيم الثابتة لهذا التصور"(٣٣) من جملة الثبات إنسانية الإنسان"إنسانية هذا الإنسان ثابتة، ولكن هذا الإنسان يمرّ بأطوار جنينية شتي، من النّطفة إلى الشيخوخة و يمرّ بأطوار اجتماعيّة شتي، يرتقي فيها و ينحط حسب اقترابه من الشيخوخة وابتعاده الثابتة و نوازعها و طاقاتها و استعداداتها المنبثقة من حقيقة إنسانيته، نزوع هذا الإنسان إلى الحركة لتغيير الواقع الأرضيّ و تطويره، حقيقة ثابتة لذلك، منبثقة أولا من الطبيعة الكونيّة العامّة، المتمثلة في حركة المادة الكونيّة الأولى و حركة سائر الأجرام في الكون و منبثقة ثانيا من فطرة هذا الإنسان، وهي مقتضي وظيفته في خلافة الأرض، فهذه الخلافة تقتضي الحركة لتطوير الواقع الأرضي و ترقيته، أمّا أشكال هذه الحركة فتتنوع وتتغير وتتطوّر"(٣٤) وفي ماهية التّصور الإسلامي "الحركة داخل إطار ثابت حول محور ثابت "أصل ثابت وخصوصيّة مستقرة.من الثوابت في التّصور الإسلامي "حقيقة وجود الله و سرمديته و وحدانيته و قدرته و هيمنته وتدبيره لأمر الخلق وحقيقة أنّ الكون كلّه أشيائه وأحيائه من خلق الله وإبداعه.وحقيقة العبوديّة لله، عبوديّة الأشياء والأحياء.و حقيقة أنّ الإنسان بجنسه مخلوق مكرَّم على سائر الخلائق في الأرض مستخلف من الله فيها.مسخّر له كلّ ما فيها.و حقيقة أنّ الناس من أصل واحد"(٣٥) هناك ثوابت أخرى لا يسع المجال لعرضها وبيانها، فنكتفي بالأهم و الأخطر منها.

٣- الشمول: و هو الثالث من خصائص التّصور الإسلامي.بديهيّ إنّ الإنسان محدود وجوده و محدود بحدود الزمان والمكان. و محدود عقلا و إدراكا واحساسا وتفكيرا و إرادة.إنّه حادث حدث بعد العدم و متحيز في مكان و محدود بحدوده الخاصة

علما و تجربة وإدراكا.عندما يريد هذا الكائن القزم أن يؤسس تصورا و ينشئ رؤية كونيّة، تفكيره وقتيّ وجزئيّ يناسب مكانا ولا يناسب آخر ويصلح لمكان ولا يصلح لآخر.يصلح لمستوي ولا يصلح لآخر و ينسجم تصوره مع قوم ولاينسجم مع آخر.

من مميزات التصور الإسلاميّ الشامل هي قدرة الإجابة على القضايا العامّة والمحوريّة للكون و الحياة و الإنسان، و الثّقة والقيمة العلميّة، والاستقرار والموثوقيّة الثابتة فيه.إلى جانب هذه المييزات، يكمن في هذا التّصور الشامل، المنطق و السهولة و امكانيّة الإدراك وإيجاد المسؤلية المثيرة للشغف و التنسيق و تقديس الأهداف."هذا التّصور إذ يتناول الأمورعلي النحّو الشامل - بكلّ معاني الشّمول - يخاطب الكينونة الإنسانيّة بكلّ جوانبها، و بكلّ أشواقها، و بكلّ حاجاتها وكلّ اتجاهاتها.يردّ إلى جهة واحدة تتعامل معها.جهة واحدة تطلب عندها بكلّ شيئ.جهة واحدة ترجوها وتخشاها وتتقي غضبها وتبغي رضاها.جهة واحدة تملك كلّ شيئ لأنّها خالقة كلّ شيئ فهي مالكة كلّ شيئ و مدبّرة كل شيئ"(٣٦).

٤- التّوازن: وهو الرابع من خصائص التّصور الإسلامي.هذه الخاصية تنحصر في الرؤية الكونيّة الإسلاميّة.لأنّ سائر التصورات تتجه هدفا واحدا في أهدافها و مراميها؛إمّا ينحصر في الماديّات أو الرّوحيّات.تكترث على الدّنيا أو الآخرة والرؤية محدودة و الزاوية ضيّقة. غير أنّ الرّؤية الكونيّة الإسلامية شاملة، و موسعة وعارمة تستوعب الدّنيا و الآخرة والغيب والشهادة والمادة والروح والظاهر والباطن، فلهذا التوازن فيها واضح وضوح الشّمس.هذا التوسع ينمّ عن الحقائق العليا والوحي الإلهي و التوازن نتيجة هذه الرؤيّة المتسامية للإنسان والحياة و والكون."وفقًا لمبدأ التوازن الذي يتجلى واضحًا في الكون والمخلوقات جعل الله الإسلام - دينه الذي ارتضى لعباده، ولا يقبل منهم سواه - وسطاً متوازنًا ﴿دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا)كما وضع تشريعاته وأحكامه وتعاليمه كلها منظَّمة متوازنة، لا إفراط فيها كاليهودية التي حملت العلم وتركت العمل، ولا تفريط كالنصرانية التي غالت في العمل وتركت الدليل، بل هوالدين الوسط الذي يجمع بين العلم والعمل، والروح والجسد، والعقل والنقل، والدنيا والآخرة. وهو الصراط المستقيم الذي أنعم الله على من سلكوه، وغضب على من حادوا عنه، وضلَّ من تنكبوه، الصراط الذي أمر عباده بالاستهداء له: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

فالإسلام بتشريعاته المتوازنة وتعاليمه السمحة دين نظام وتوازن وانضباط"[٣٧].

٥- الإيجابيّة: هي الخامسة من خصائص التصور الإسلامي.الرؤية الكونيّة الإسلاميّة متفائلة تماما.هناك آراء متشائمة سوداوية في بعض الأديان المحرّفة وعند بعض الفلاسفة والفنّانين والأدباء"تأتي المشاكل و مفاتيحها فيها"[٣٨] هذه الرّؤي موجودة؛بيدَ أنّ التّصور الإسلاميّ ظهر رؤيةً معاكسة دونها.يبتعد هذا التّصور من هذه الآراء الهدّامة من جهة و يروّج في صدر برامجه الدعائيّة والرساليّة، التفائل بقضايا الإنسان والحياة والكون من جهة أخرى.و ينظر بنظّارة شفافة ومتفائلة بحياة الإنسان الفرديّة والاجتماعيّة و دوره في المناسبات السائدة في المجتمع وعلاقاته بأبناء نوعه.خاصية الإيجابية تدعو الإنسان إلى النظرة المتفائلة و الحذر و الابتعاد من آراء وملاحظات تفسد روح الإنسان وتجعله عدوّ نفسه"كثير التّشكي عدوّ نفسه و عدوّ الناس و عدوّ الله"[٣٩].

علاقة الله كخالق الكون به وبخلائقه هي المعيار لتمييز الرؤية الكونيّة الإيجابية مع نظائرها الكاذبة والملفّقة والسلبية"هذه الإيجابية في علاقة الله -سبحانه- بخلائقه كلّها، هي مفرق الطرق بين العقيدة الجديّة المؤثرة، والعقيدة الصّوريّة السّلبية، وشمول هذه الإيجابيّة وتوحّدها، هو مفرق الطريق كذلك، بين المجتمع في الكينونة الإنسانية و النشاط الإنساني، والتّمزّق في هذه الكينونة ونشاطها الحيويّ"[٤٠] الفارق الشفاف والملحوظ والمميز بين التّصور الإيجابيّ الإسلامي والتّصور السلبيّ غير الإسلامي يكمن في نوعيّة النظرة إلى الله وخالق الكون.كيف يمكن أن نقارن هذين التّصورين"أين الثّري و أين الثّريا"فهناك فارق هائل بين الإنسان الذي يظنّ أنّ إلهه هو"الطبيعة"الخرساء الصّمّاء التي لا تطالبه بعقيدة ولا شعيرة، ولا منهج ولا نظام حياة، ولا خلق ولا أدب ولا ضمير ولاسلوك.و لا تحسّ بوجوده أصلا. وليس لها هي إدراك إبتداء.و من ثمّ فهي لا تحسّ و لا تعي و لا تدري بخير أو شرّ والإنسان الذي يعرف أنّ إلهه "الله" الحيّ الذي لا ينسي، العادل الذي لا يظلم، الرّحيم الذي يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السّوء، إلى آخر صفات تصلح لله و أسمائه الحسني"[٤١].

٦- الواقعيّة: هي الخاصيّة السادسة من خصائص التّصور الإسلامي التي من أخطر الخواص وأنبلها.على حين معظم المذاهب الفكريّة والفلسفيّة و بعض الإديان

المحَرّفة، يعتري بأزمة سلبيّة الرؤية الكونيّة و يحمل التّصوّرات المتشائمة و لا يتعامل مع الحقائق الموضوعيّة في العالم الواقعيّ، التّصور الإسلاميّ يتمتع بإيجابيّة و ينسجم مع التصميم الذي يضعه للحياة البشرية و يحمل هويّة الواقعية، إذ أنّه صالح للتحقيق في الحياة ولاسيّما الحياة الإنسانيّة"هذا التّصور يتعامل مع الحقائق الموضوعيّة ذات الأثر الحقيقي الثابت و الأثر الإيجابي لا مع تصورات عقليّة مجردة و لا مع مثاليات لا وجود لها في العالم الواقعيّ"(٤٢) هذا التصور يتعامل مع الحقائق الإلهيّة تمثّل في المشاهد الماديّة و المحسوسة و يتعامل مع الحقيقية الإنسانيّة"يتعامل مع الحقيقة الإلهيّة، متمثلة في آثارها الإيجابيّة، و فاعليتها الواقعيّة و يتعامل مع الحقيقة الكونيّة، متمثلة في مشاهدها المحسوسة، المؤثرة أو المتأثرة و يتعامل مع الحقيقة الإنسانية، متمثلة في الإناسيّ كما هم في عالم الواقع"(٤٣) كما سنري في الآيتين التاليتين من القرآن، العناية و الاهتمام في التّصور الإسلامي بالحقائق المحسوسة و غير المحسوسة و الحقائق الإنسانية و الإلهية"فاطر السّماوات و الأرض و جعل لكم من أنفسكم أزواجا، و من الأنعام أزواجا، يزرؤكم فيه، ليس كمثله شئ، و هو السميع البصير.له مقاليد السماوات والأرض.يبسط الرزق لمن يشاءو يقدر، إنّه بكلّ شيئ عليم"(٤٤).

الإيجابية في التّصور الإسلامي تشمل على الله و الحياة والكون والناس(٤٥) الرؤية الكونيّة الإسلاميّة تتفائل على الخالق "بأنّ الله هو الحقّ"(٤٦) ويأتي في القرآن "إنّ الله يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار يحلّون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤ ولباسهم فيها حرير"(٤٧) و تشمل هذه الإيجابيّة على الحياة والكون" إنّ الدنيا دار صدق لمن صدقها و دار عافية لمن فهم عنها و دار غنيمة لمن تزوّد منها ودار موعظة لمن اتّعظ بها، مسجد أحبّاء الله ومصلّي ملائكة الله و مهبط وحي الله و متجر أولياء الله"(٤٨) وأخيرا هذه الرؤية تنظر متفائلةً الإنسان ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(٤٩) أنّ الله كرّم العباد وبخاصة الشهداء ووصفهم بالباقين وجعلهم أحياء ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾(٥٠).

٧- التوحيد: هو الخاصية السابعة من خصائص التّصور الإسلامي. هذه الخاصية لها

مكانة محوريّة بين سائر الخصائص مثل خاصية الرّبانيّة.التوحيد يعني التّلقّي من الله و العبوديّة لله وحده بطاعة شريعته و نظامه و منهجه في حياة الإنسان.هو الخاصية البارزة في الأديان كلّها والأساس الأول في الشريعة الإسلامية.والتصور الإسلامي يتفرد من بين سائر الأديان بهذه الخاصية السامية و الخالصة والبريئة من كلّ شوائب التحريف والإنحراف.الانحرافات التي ظهرت في الأديان، لم تظهر في الإسلام و لم تمسّه يد التحريف على مرّ العصور و تقادم الأزمان.إلى جانب هذه الميزة البارزة لنقل إنّ حقيقة التوحيد في التّصور الإسلامي تشمل على جوانب عدّة، من المشاعر و الأخلاق و سلوك العيش و الحياة العمليّة و امتدّت إلى تصوّر المسلمين للإنسان والحياة و الكون.في هذا التصوّر، العبودية لله تعالى"إنني أنا الله لا إله أنا فاعبدني و أقم الصّلاة لذكري"(٥١) تقرر العقيدة الإسلامية، كما تقدم، أنّ هناك ألوهية و عبودية، ألوهية يتفرد بها الله -سبحانه- و يشترك فيها كلّ حي و كلّ شيئ، كما نقرر تفرد الله -سبحانه- بخصائص الألوهية، و تجرد العبيد من هذه الخصائص. و من ثمّ ترتب على هذا التصور كلّ مقتضياته و كلّ نتائجه في الحياة الإنسانية.فالله -سبحانه- واحد في ذاته، متفرد في كلّ خصائصه.قل:هو الله أحد. الله الصمد.لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد"(٥٢).

رسالة الأدب الإسلامي:

للأدب الإسلامي رسالة سامية.هذه الرسالة هي محاولة التعبير عن الإنسان و الحياة والكون وفق التصور الإسلامي.القيام بما يساعد الإنسان في تفهّم نفسه و معرفة الحياة والتعرّف بِمن أين جاء؟ و لِمَ؟ وإلي أين يذهب؟ هو مهمّة هذا الأدب و رسالته الرفيعة و المتفرّدة و المتميزة عن سائر الآداب.ما جاء الأنبياء العظام بالوحي وبخاصّة النّبيّ الأعظم محمد ﷺ من التعليمات الدينيّة والمعارف الإلهيّة، و الحقائق السماوية، هو نفس مهمة الأدب الإسلامي.بيدَ أنّ الأدوات و وسائل التعبير بين الدّين و هذا الأدب تختلف.في هذا المنعطف التاريخي على الأدباء الإسلاميين و"حملة الأقلام" أن يقوموا برسالتهم لإنقاذ الأمة الإسلامية و نجاة شبابها من أنواع الإنحرافات والظلمات العقدية العصريّة و المحدثة و أن يعرضوا الزاد النافع والمواد الفكرية المفيدة لوسائل الإعلام الجماعية منها الشبكات

العنكبوتيـة و الفضـائيات و الصـحف والجرائـد الإنترنتيـة و سـائر وسـائل بـثّ الفكـر والرأي.هذه لنشر رسالات الله و أن تنهض الأمة الإسلامية للرّقي و السّير أقداما إلى الأمام والوصول للتّقدم المنظور.

وخير ما يقال في موضوع رسالة الأدب الإسلامي ما قال الله في محكم كتابه: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾[٥٣] وجاء في نهج البلاغة الذي يفسّر القرآن و يمزج بتجارب الإمام علي عليه السلام والسّيرة النّبويّة:"- رسول الله- فبلّغ رسالات ربّه غير وانٍ و لا مقصّر "[٥٤]- رسول الله- جعله الله بلاغا لرسالته و كرامة لأمّته"[٥٥] وقال لنفسه:"تالله لقد علّمتُ تبليغ الرّسالات"[٥٦] وعساني أن أصرّح في نهاية هذه المسئلة الحيويّة:رسالة الأدب الإسلامي نفس رسالة الأديان السماويّة و الإسلام العظيم خاصّة في مساعدة الإنسان لإيصاله الكمال المنشود كخليفة الله في الأرض؛وهذه المهمّة تتحقق بوسائل التعبير المختلفة عمّا يستخدمها الإسلام في تبليغ رسالات الرّب وتربية الإنسان وتهذيبه وإيصاله إلى كماله المنشود مع التوازن بين المادّة و الروح، و هذا بيت القصيد الذي نقصده و نحاول تبيينه. هذا ما نصّ عليه عادل الهاشمي في كتابه" في الأدب الإسلامي":يتجلّي ارتقاء الإنسان في التّصور الإسلامي في توازن المادة والروح بحيث لايطغي عنصر على آخر، مع الاستجابة إلى موحيات الإسلام بالصُّعود.

تعريف الأدب من المنظور غير الإسلامي:ـ

قبل كلّ شيئ يجب القول إنّ الأدب العربي معظمه إسلامي والأدب الإسلامي المعاصر وُلد في أحضانه. للأدب تعاريف عدة؛إذ إنّه يتحدث عن الإنسان ويعبّر عن حاجاته و حالاته و نوازع نفسه.موضوع الأدب هو الإنسان الذي لا يعَرّف ولا يحَدّ إلّا جزءاً يسيراً من جوانب وجوده.حدوده حدود الطاقات الإنسانية في كشف مجاهل النفس البشريّة والحياة والكون.هناك عدّة تعاريف عن الأدب وليس أي منها جامعا ومانعا على ما يقوله علماء المنطق.فلابدّ من تقديم بعض التعاريف على ما يلي: أدب اللغة ما أثرَ عن شعرائها وكتّابها من بدائع القول المشتمل على تصوّر الأخيلة الدقيقة، وتصوير المعاني الرقيقة، ممّا يهذّب النفس و يرقّق الحس و يثقّف اللسان. وقد يطلق على جميع ما صُنّف في كلّ لغة من البحوث العلمية و الفنون الأدبيّة، فيشمل كلّ ما انتجته خواطر العلماء و قرائح الكتّاب

والشعراء"[٥٧] وجاء في تعريف للأدب"يُعدّ الأدب أحد الألوان التّعبيريّة والإنسانيّة حول أفكار الإنسان وعواطفه ومخاوفه، والتي يعبّر عنها باستخدام الأساليب الكتابيّة المُتنوّعة، والتي تُعطي مجالات واسعة للتّعبير، ويجب الإشارة إلى أنّ الأدب يتعلّق باللّغة تعلّقاً كبيراً؛ فاللّغة أو الثّقافة التي يتمّ تدوينها، تُحفظ على هيئة "الأدب" بأشكاله المُختلفة"[٥٨] وقيل: الأدب هو التعبير عن الإنسان و كلّ حاجاته و حالاته تعبيرا جميلا، صادقا من شأنه أن يساعد الإنسان على تفهّم نفسه و تفهّم الغاية من وجوده وأن يمهّد الطريق إلى غايته"[٥٩] "فليس الأدب أرضا. وليس الأدب مالا. وليس الأدب مادّة.و إنّما الأدب روح والروح تري و تنظر وتلحّ في الرؤيا والنظرثم تسيغ ثم تتمثل ثم تخرج بعد ذلك في مهل ما أساغ وماتمثّل"[٦٠] وجاء مختلفا عن التعاريف السابقة"الأدب بمعناه الخاص، هو الكلام الجيد الذي يحدث في نفس قارئه و سامعه لذّة فنية، سواء كان شعرا أم نثرا"[٦١] وقيل: إذن فالأدب الذي هوأدب، ليس إلا رسولا بين نفس الكاتب و نفس سواه.و الأديب الذي يستحق أن يدعي أديبا هو من يزوّد رسوله من قلبه ولبّه"[٦٢] وأخيرا كتاب" في الغربال الجديد" لكاتبه ميخائيل نعيمه، الذي يدرس فيه ما يقارب اربعين من الأدباء من الجنسيات العربية والروسية والإنكليزية و الأميركية، يتحدث عن الأدب المتسامي والرساليّ الذي رسالته ترويج الفضائل و نفي الرذائل والنهوض بالإنسان إلى كماله اللائق ما ينسجم والأدبَ الإسلامي في أهدافه وغاياته السامية"لقد كان" هوتمن" متفائلا بالحياة والناس إلى أقصي حدود التفائل.و كان الإنسان في نظره أقدس ما في الحياة.لذلك أحبّ الناس، و العمّال، و البسطاء منهم على الأخصّ.وأحبّهم من سائر الأجناس و الأديان واللغات"[٦٣] و قيل:الأدب القريب الذي يفهم في غير تكلّف و في غير مشقّة والذي لا يحتاج قارئه إلاّ أن يمرّ على حروفه وألفاظه ليفهمها، هو عندهم الأدب الذي يلائم التطور الذي دُفعنا إليه و الذي يظهر أنّنا سندفع إلى أكثر منه و أبعد مدى"[٦٤] هناك تعاريف عدّة عن الأدب من جملتها"ما عبّر عن معنى من معاني الحياة بأسلوب جميل "أو هو الكلام الذي ينقل إلى السامع أو القارئ، التجارب و الانفعالات النفسية التي يشعر بها المتكلم أو المنتج"[٦٥] وفي الواقع، الأدب فكرة و أسلوب و مضمون و شكل.معظم الآثار الأدبية التّي يقدّمها الأديب، يعبّر عن الطموحات والأحلام و الآمال للمواطنين الذين، يعيش الأديب بينهم.

ركائز الأدب غير الإسلامي:

الركائز مفردها الركيزة معناها:ما يرتكز عليها أي القاعدة و الأساس؛الأمانة و الصّدق ركيزة النجاح في العمل.الأعمدة التي ترفع عليها سقوف المنازل"(٦٦).

كما ذُكر، الركائز بمعنى القواعد والأسس و الأعمدة.فالأدب بحاجة إلى الركائز و المرتكزات.

ماهي ركائز الأدب غير الإسلامي؟لو دقّقنا في تعريف الأدب "أنّ أدب الأديب صورة جميلة لبيئته، أو إنعكاس فنيّ طريف لخصائصها و سماتها البارزة"(٦٧) هذا تعريف جاء به منظّر من منظّري الأدب الإسلامي، وليس التعريف من تعاريف الأدب الإسلامي، بل تعريف للأدب العام و غير الإسلامي. وعبارة "صورة جميلة لبيئته" هذه ركيزة أساسية من ركائز هذا التعريف و تعود هذه الركيزة إلى فرد الأديب و سليقته الشخصية و رؤيته الكونيّة المهيمنة على فكره.لكل أديب صورة للبيئة والحياة، للمسلم صورة خاصّة يتفرد بها، و للماركسي صورة خاصّة يتفرد بها و للأديب العَلمانيّ صورة خاصّة يتفرد بها و لكل إنسان مفكر استقلّ بنفسه صورة مستقلة لبيئته والحياة و الكون.و في تعريفين للأدب جاء"ما عبّر عن معنى من معاني الحياة بأسلوب جميل" أو"الكلام الذي ينقل إلى السامع أو القارئ، التجارب و الإنفعالات النّفسيّة"(٦٨).

النتيجة المستنبطة من هذه التعاريف، هي أنّ ركائز الأدب غير الإسلامي تخصّ أشخاص المفكرين والمنظّرين وفردية كاملة لا تخصّ في معظم الأحيان، الأديان و الحقائق السماوية و الرؤي الكونيّة الدينية. خلاصة القول إنّ تعريف الأدب عند معظم الأدباء المعاصرين عبارة عن"الأدب تعبير جميل و فنيّ عن الإنسان و الحياة والكون"(٦٩) كما أشرنا آنفا، في التعبير عن الإنسان والحياة والكون، نوعيّة التعبير عن الكون تخصّ بالأشخاص وسلائقهم و رؤاهم الكونيّة.في بعض الحالات لهذا التعبير مقومات و ركائز و خلفيّات دينية و في بعضها مقومات غير دينيّة و عَلمانيّة و في بعضها مقومات التقاطيّة، و في بعض الحالات سلائق فرديّة و رؤي موضوعة تماما.ليس هناك التزام بأية فكرة دينية عند التعبير عن الإنسان والحياة والكون على حين التعبير عن هذه الثلاثة، بحاجة ماسّة لرؤية كونيّة ربانيّة.

رسالة الأدب غير الإسلامي:

رسالة الأدب غير الإسلامي تابعة لركائز الأدب غير الإسلامي و مفاهيم التعاريف الموجودة في هذا الأدب.فسلائق الأفراد الشخصيّة و رؤاهم الكونيّة تميز و تعين رسالة هذا الأدب.لو كان الأديب من أصحاب المتعة الأدبيّة أو "الفنّ للفنّ"أو الجمال للجمال، رسالته متابعة الجمال البحت دون المفهوم والرسالة في النصوص الأدبيّة، و لو كان مؤمنا بأديان المسيحيّة أو اليهوديّة أو البوذيّة وسائر الأديان الموضوعة، رسالته تنبع عن التزاماته الدينيّة و لو كان الأديب عَلمانيا أو ماركسيا رسالته تنسجم مع فكرته الخاصّة.السليقة الفكريّة والميول الشخصيّة اول ما يعيّن رسالة الأدب غير الإسلامي.معظم أدباء المهاجر الأميركيّة خاصة المهجر الشمالي، رغم كونهم المسيحيين الأرتدوكسيين، على حين كانوا رومنطيقيين بسلائقهم الفردية؛تعابيرهم الادبيّة و تفاسيرهم للإنسان والحياة والكون كانت فرديّة تماما."و إذن مهمّة الأدب هي التعبير عن الإنسان و كلّ حاجاته و حالاته تعبيرا جميلا، صادقا من شأنها أن يساعد الإنسان على تفهّم نفسه و تفهّم الغاية من وجوده و أن يمهّد الطريق إلى غايته.و في "الأدب الموافق" تعريف الأدب على ما يلي" إذن للأدب رسالة سامية.و كلّ من أنكر على الأدب رسالته كان مارقا من الأدب"[٧٠] وإن كان ميخائيل نعيمة و هو مساعد جبران خليل جبران في الرابطة القلميّة في المهجر الشمالي الأميركي، مسيحيا ارتدوكسيا، فلإيمانه القويم و السديد بالله و كتبه السماويّة و معرفته القصوي للحياة والكون والإنسان، اعتقد والتزم بالرسالة السامية للأدب، ولذا أدبه يعدّ ألأدب الموافق للأدب الإسلامي في تسميّة النقّاد؛لأنّه لا يخالفه ولا يناوئه أصلا.

الفروق الأساسيّة بين الأدب الإسلامي وغير الإسلامي:

جدير بالعناية و الملاحظة، كما أشرنا سابقا بالإيجاز أنّ الأدب العربي أكثره إسلاميّ إلا جزء كبيرمن الأدب المعاصر الذي أنتج بيد المسيحيين و غير المسلمين والعَلمانيين في البلدان الإسلاميّة.لهيمنة الآداب الغربيّة غير الوحيانيّة و ثقافاتها و دفع الثقافة الإسلاميّة و الأدب العربي إلى الخنق و سوقهما إلى أعتاب التدمير والهلاك، اضطلع الأدباء الملتزمون الإسلاميون بمهمتهم وفق آية "الذين يبلّغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلاّ الله " في إظهار الأدب الإسلامي و تبريزه.فتواَجدَ الأدب الإسلامي هذا في الحياة الفكرية

والأدبية. تواجدُ الأدب الإسلامي المعاصر في المشهد الأدبيّ و ولادته في أحضان الأدب العربي مع استعمال مصادره الثّرّة، موضوع ثابت لا ريب فيه.

الأدب الإسلامي قد وُلد بظهور الإسلام العظيم والقرآن المجيد.ظهر و ازدهر هذا الأدب في الواقع الفعلي و نشط نشاطا ملحوظا، لكنه دون تسمية ومصطلح.مع ظهور الأدب الغربي و مدارسه الفلسفيّة والأدبية و الفنّية والسيطرة الشاملة على الحياة الفكرية والاجتماعيّة للمسلمين والضغوط الشديدة على الأدب العربي خاصة، خطرت ببال الأدباء المسلمين فكرة إحياء الأدب الإسلامي وتبريزه من جديد. إنّهم كانوا ملتزمين بـ ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾(٧١).

"لقد أصبح من الأهميّة بمكان أن ندرك أنّ الصراع بين الكلمة الطيبة و الكلمة الخبيثة أبديّ، و أنّ المعارك الفكريّة بأساليبها الفنية المتعددة هي الأخطر في حياة الأمم و بنائها الحضاريّ، و أنّ الساحة الفكريّة هي الميدان الحقيقي للمعركة، وأنّ الله سبحانه وتعالى جعل سلاح المسلم الدّائب هو المجاهدة بالقرآن(٧٢). قال تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾(٧٣) ما يتّضح من النص أنّ الأدب الإسلامي بُني على نشر الكلمة الطيبة تبييناً للحق و جهاداً في سبيل الله.والهدف الرئيس من تواجد هذا الأدب منافسة الآداب الغربيّة العَلمانيّة و تعزيز الجهاد بأساليب الأدب والفن إثباتاً للذاتيّة المستقلة في الأوساط الأدبيّة والنقديّة"إنّ غياب حركة النقد للأعمال الأدبيّة الإسلاميّة - إلى جانب أنّه يساهم بشكل سلبيّ بمحاصرة الأعمال الأدبيّة و قبرها- يؤدّي إلى فوضي فكرية تتمثل في ضياع مقاييس التقويم، وكثرة التكرار في الأشكال و المضامين، و غلبة السطو الأدبي، و النقاد والدارسون مسؤولون عن تقويم الأدب الإسلامي و إبراز عناصره، وتقدير أهميته، في صياغة الشخصية المسلمة، و بناء الذوق السليم، و الناقد و الأديب شريكان في عمليّة البناء هذه"(٧٤) نشر الأدب الإسلامي حفاظاً للشخصيّة الإسلامية وتسرّب هذا الأدب في الحياة الإجتماعية للأمة الإسلاميّة و تأثيره الناجع، لا يمكن انجازه فعليا إلّا باتخاذ قرار حاسم كما يلي"و في اعتقادنا أنّه لابدّ لمسيرة الأدب الإسلامي المعاصر، من الخروج من دائرة التحكم، ومواقع الأدب الدفاعي، والتطلع إلى الآفاق المستقبلية، ومواجهة المشكلات المستجدة، والتحديات القائمة، والانطلاق إلى البعد العالمي، والمشاركة في قضايا و مشكلات الإنسان و

حمل هموم الجماهير المسلمة، بشكل خاص، و هموم الإنسانية بشكل عام، والانحياز إلى جانب المستضعفين، و تحصين الناس دون مهادنة الاستبداد السياسي و الظلم الاجتماعي"(٧٥) من ميزات الأدب الإسلامي كونه رساليّا؛ الرسالة للقيم الإسلامية وحفظها ونشرها بلغة أدبية و جميلة، رسالته للمسلمين و إصلاح معاييرهم للحياة السليمة والكريمة، والرسالة لنوع البشر و إنقاذهم من الظلمات و انواع البدع و الانحرافات إلى الحياة التي يسود فيها العدل و المحبة الشاملة والرحمة بين أبناء البشر في المعمورة.

للأدب الإسلامي ميزات و مقاييس خاصة به و يتفرد بها كما أوردناها مسهبا.و فذلكة هذه الميزات عبارة عن:

١- الربانيّة: و هي تصور اعتقادي موحي به من الله سبحانه و محصور في هذا المصدر لايستمد من غيره(٧٦).

٢- الثبات: فهناك ثبات في مقومات هذا التصور الأساسيّة، وقيمة الذاتيّة.فهي لا تتغير و لا تتطور، حينما تتغير ظواهر الحياة الواقعيّة و أشكال الأوضاع العمليّة.فهذا التغيرفي ظواهر الحياة و أشكال الأوضاع، يظل محكوما بالمقومات والقيم الثابتة لهذا التصور"(٧٧).

٣- الشمول: "الشمول طابع الصنعة الإلهية الأصيل. ردّ هذا الوجود كلّه بنشأته ابتداء، و حركته بعد نشأته، و كل انبثاقه فيه، و كل تحور و كل تغير و كل تطور.والهيمنة عليه وتدبيره و تصريفه وتنسيقه إلى إرادة الذات الإلهية السرمدية الأزلية الأبديّة المطلقة"(٧٨).

٤- التوازن: يقصد به التعادل و الإنسجام بين الدنيا والآخرة والمادة والروح والجوهر والعرض والغيب والشهود والمعلوم والمجهول والسماء والأرض و البر والبحر والظلمات والنور "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة و رحمة، إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون.و من آياته خلق السماوات و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم.إنّ في ذلك لآيات للعالمين.و من آياته منامكم بالليل و النهار وابتغاؤكم من فضله، إنّ في ذلك لآيات لقوم يسمعون"(٧٩).

٥- الايجابية: التصور الإسلامي يمتزج مع الايجابية الفاعلة مع الإنسان والحياة والكون.الرؤية الإسلاميّة ليست سلبية كما هي واضحة وضوح الشمس في كثير من الرؤي الفلسفيّة والمذهبيّة ولاسيّما الرؤي الإنسانيّة الموضوعة "الايجابية الفاعلة في علاقة الله -سبحانه- بالكون والحياة و الإنسان و الايجابية الفاعلة كذلك من ناحية الإنسان ذاته؛في حدود المجال الإنساني.إنّ الصفات الإلهيّة في التصور الإسلامي ليست صفات سلبية والكمال الإلهي ليس في الصورة السلبية التي جالت في تصور أرسطو"[٨٠] جدير بالعناية، التفكير الإيجابي لتأثيره في الحياة الاجتماعية له مكانة مرموقة عند علماء النفس المعاصرين غير المسلمين أيضاً. ولهم آراء و مواقف هامة في المجال هذا؛على حين التصور الإسلامي الإيجابي قديم قدم بزوغ الإسلام و ظهور القرآن بين المسلمين بآرائه الإيجابيّة في الإنسان والحياة و الكون.

٦- الواقعيّة: هي الخاصية السادسة من خواص التصور الإسلامي "فهو تصور يتعامل مع الحقائق الموضوعيّة، ذات الوجود الحقيقي المستيقن والأثر الواقعي الإيجابي.لا مع تصورات عقليّة مجردة ولا مع مثاليات لا مقابل لها في عالم الواقع أو لا وجود لها في العالم الواقع.ثمّ إنّ التصميم الذي يضعه للحياة البشريّة يحمل طابع الواقعيّة كذلك، لأنّه قابل للتحقيق الواقعي في الحياة الإنسانيّة[٨١] ثمّة كتب ومقالات وبحوث عديدة في الواقعيّة الإسلاميّة لمنزلتها الخطيرة[٨٢] كتاب د.أحمد بسّام ساعي "الواقعيّة الإسلاميّة في الأدب والنقد"خير مثال و شاهد لما قلنا. يقول الكاتب هذا "أمّا الواقعيّة الإسلاميّة فتتجاوز البصر إلى البصيرة، فتري بعينها الثاقبة المتزودة بنور الله ما لا يمكن للعلم بأرقامه و قوانينه الأرضيّة "[٨٣].

وأخيراً عندما نتطرق إلى الواقعية الإسلاميّة، علينا أن نكون على حذر من التّخبّط في التعريفات السائدة و الجاهزة لهذه الكلمة؛ المصطلح الذي يحمل معه في معظم الأحيان الفروع التالية:الواقعية الماركسية والنقدية والمثالية والقومية و الطبيعية و الموضوعية و الشكلية والذاتية وفوق الذاتية والمتفائلة والمتشائمة ووالرومنسية والعليا والسفلي والرّؤيويّة[٨٤].

٧- التوحيد: خصيصة سابعة للتصور الإسلامي و القاعدة التي بنيت عليها سائر

الخصائص للتصور هذا.الخصائص التي بيّناها و شرحناها ما يتيسّر، تابعة و ملحقة لميزة التوحيد."التوحيد هو المقوّم الأول للتصور الإسلامي، بما أنّه هو الحقيقة الأساسية في العقيدة الإسلامية.إنّ التصور الإسلامي يتفرد بهذه الصورة الخالصة من التوحيد، من بين سائر التصورات الاعتقادية و الفلسفية السائدة في الأرض جميعا.إنّ التوحيد كان هو الخاصية البارزة في كلّ دين جاء به من عند الله رسول.بما أنّ الدين هو الإسلام وحده، و اتباع منهج الله وحده في هذه الشؤون كلها، و العبودية لله وحده بطاعة منهجه و شريعته و نظامه و العبادة لله وحده سواء في الشعائر التعبدية أو في نظام الحياة الواقعية" كما جاء في القرآن العظيم"و من يرغب عن ملّة إبراهيم إلّا مَن سَفِه نفسه.و لقد اصطفيناه في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين.إذ قال ربّه: أسلم.قال:أسلمت لرب العالمين "(٨٥).

حان الوقت للتقرب إلى الكلمة الأخيرة.لنفرق بين الأدب الإسلامي وغير الإسلامي. ليس للأدب تعريف جامع و مانع؛غير أنّه هناك تعاريف نسبيّة الشمول من جملتها"يُعدّ الأدب أحد الألوان التّعبيريّة والإنسانيّة حول أفكار الإنسان وعواطفه ومخاوفه"(٨٦) وفي تعريف آخر يقال عن الأدب:" الأدب هو أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان وأفكاره وخواطره وهواجسه بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر إلى النثر المنظوم إلى الشعر الموزون(٨٧) لتفتح للإنسان أبواب القدرة للتعبير عما لا يمكن أن يعبر عنه بأسلوب آخر.

القاسم المشترك بين الأدب الإسلامي وغير الإسلامي، إنّه تعبير من الإنسان عن عواطفه ونوازعه وميوله وخوالجه وحالاته وحاجاته؛ أمّا الفاصل المصيريّ بينهما:في الأدب غير الإسلامي كلّ هذه تصدر عن الإنسان نفسه وسليقته وشعوره وإرادته ورؤيته بالنسبة للإنسان والحياة والكون. فالأديب في هذا الأدب هو المحور والمعيار و الميزان"فهم لا يبصرون غير حالاتهم، وخيالاتهم، وخيالاتهم هي قوانينهم"(٨٨) وكما نجد في قصيدة المواكب:

لـــــيس في الغَابـــــات عَـــــدل ... لا و لا فيهـــــا العِقـــــاب

فـــــإذا الصِّفصـــــافُ ألقـــــي ... ظِلّـــــهُ فـــــوقَ التّـــــراب

لا يقـــــول السَّـــــرو هـــــذي بِدعـــــة ضـــــدَّ الكتـــــاب
إنّ عَـــــدلَ النـــــاس ثَلـــــجٌ إن رأتـــــه الشـــــمسُ ذَاب[٨٩]

كما نلاحظ في ما جئت بمقطع نثري و أبيات من جبران خليل جبران، هو الذي جعل نفسه معيارا وميزانا لتعبير الحياة و تفسير الدّين.ثمّة أبيات منه ينكر فيه إرادة الإنسان و يفسر حياته جبرا دون أيّ اختيار:

الخـيرُ في النـاس مصـنوع إذا جُـبروا والشّـرُ في النـاس لا يفـني وإن قُـبروا
وأكثـــر النـــاس آلاتٌ تحركهـــا أصـــابع الّـــدهر يومـــا ثمّ تنكســـر
فـــلا تقـــولنّ هـــذا عـــالم عَلَـــمٌ ولا تقـــولنّ ذاك السّـــيد الـــوقَرُ
فأفضـل النـاس قطعـانٌ يسـير بهـا إ صوتُ الرّعاة و مَن لم يمشِ ينـدثر[٩٠]

أمّا تعريف الأدب الإسلامي كما قدّمناه سابقا:الأدب هو التعبير الفنّي الهادف والجميل والصادق عن واقع الحياة و الكون و الإنسان وفق التّصور الإسلامي؛ وهذا هو بيت القصيد فيما قصدناه.تعبير الأديب الإسلامي عن الإنسان والحياة والكون ليس عن سليقته وشعوره وإرادته ورؤيته الفرديّة؛ بل تُستند قدرات الأديب الفنّيّة والتعبيريّة على التّصور الإسلامي والمحور والمعيار والميزان هي الرؤية الكونية الإسلاميّة. هذا لا يعني أنّ الأديب مسلوب الإرادة في الأدب الإسلامي في شعوره و تعبيره، بل رغم حريته التّامة وقبول صلاحيته في العملية الأدبية، لالتزامه بالّدين، يلتزم الأديب نفسُه في تعبيره ما يوافق الفكرة الإسلاميّة و ما جاء في القرآن و ما جاء به النبيّ الإعظم محمد ﷺ من المعارف والتعليمات الوحيانيّة.حيث ينظم الأديب الإسلامي:

مُحلّـــــل القلـــــب أنغامـــــا ومُلـــهم الـــوحي إســـرارا وإعلانـــا
مُـوقظُ الـنفس إن طَافَـت بهـا سِـنَة وأنـــت تَهمـــسُ بالأنغـــام وَســـنَانا
ومُطلـــقُ الـــرّوح تَســـمو في معارجِهـــا وتطـــرقُ العـــالم العُلـــويّ أحيانـــا[٩١]

جاء في ديوان الإمام علي عليه السلام:

م محمد ﷺ من المعارف والتعليمات الوحيانيّة. حيث ينظم الأديب الإسلامي:

أدّبــتُ نفســي فمــا وجــدتُ لهــا ... بغــير تقــوى الإلــه مِــن أدب
في كــلّ حالاتهــا وإن قصــرت ... أفضــل مِــن صَــمتِها علــى الكــرب
وغيبَــةُ النــاس إن غيبــتَهم ... حَرّمهــا ذو الجــلال في الكتــب[٩٢]

النتائج:

للنتائج في علم مناهج البحث مواصفات علميّة معترفة بها؛منها كون النتائج أجوبة لسؤال البحث أو أسئلته.السؤال الأساسي لبحثنا هذا:ما الفروق الجوهرية بين الأدب الإسلامي و غير الإسلامي؟

رغم وجود قواسم مشتركة بين كلّ الآداب و منها الأدب الإسلامي و غير الإسلامي، هناك فروق أساسيّة بينهما.و ما نتوخّي في هذة الفذلكة، تقريرا علميّا لما وصلنا إليه من النتائج في بحثنا هذا. عندما نراجع تعريف الأدب الإسلاميّ ونصف التفاصيل فيه ونحلّله، نتقرب إلى ما توخّينا للوصول إليه بسؤالنا المحوريّ المذكور آنفا."فالأدب الإسلامي هو التعبير الفنيّ الهادف عن واقع الحياة والكون والإنسان عن وجدان الأديب، تعبيرا ينبع من التّصور الإسلامي للخالق- عزّ و جلّ- و مخلوقاته، لا يجافي القيم الإسلاميّة"إنّ الأدب الإسلامي هو الأدب الذي يعبّرعن الذات المؤمنة ويقدّم التّصور الإسلامي للكون والحياة و الإنسان. ينبغي هنا التركيز على ماهيّة الأدبيّة والإسلاميّة معا.لو دقّقنا في هذا التعريف الجامع نسبيا، يشترك الأدب الإسلامي مع غيره من الآداب في التعبير الفنيّ عن الإنسان والكون والحياة. هذه مميزات ومواصفات تشترك فيها جميع الآداب.غير أنّه يفرّق طريقه من هنا ويميزفي تعبيره النابع من التصور الإسلامي و المتّسق مع الرؤية الكونيّة القرآنيّة والوحيانيّة لا لسلائق الأديب الفردية و أخيلته و هواجسه و خوالجه الشخصيّة.الأدب الإسلامي يختلف عن الآخر في التنسيق مع الرؤية الكونية التوحيديّة والتصور العقديّ الرّبانيّ.إنّ الأديب الإسلامي بعدما يستعمل قدراته العاطفية و الشعورية و المواهب الشعرية عند إشعار المخاطبين و القرّاء، يهتمّ بما يقول و يقارنه مع التعليمات الإسلاميّة و يدغدغ أن تنسجم تجاربه و انتاجاته الأدبية مع التصور الإسلامي بخصائصه السبعة:الرّبانيّة، الثّبات، الشّمول، التّوازن، الإيجابية، الواقعيّة والتّوحيد.إلى جانب هذا، الأديب الإسلامي ملتزم كامل الالتزام في محاولاته الأدبيّة و تجاربه الفنّية والجماليّة بالآية القرآنيّة ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ

اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾.

كما بينا يختلف الأدب الإسلامي عن الآخر، رسالةً وغايةً ومنهجاً؛ المنهج المستعمل الخاصّ للبحث في الأدب الإسلامي علاوة عن سائر المناهج السائدة في الدراسات الأدبية واللغوية هو المنهج الإسلامي للبحث الأدبي والنظرية للأدب الإسلامي على أساس "نظرية الأدب الإسلامي"لدكتور عبدالباسط بدر. وأخيراً إذا أردنا أن نميّز الأدب الإسلامي عن غيره ونشرحه بالإيجاز نقول: معيار الحق والجمال في الأدب الإسلامي، مقارنته وجعله في ميزان الإسلام والقرآن و تعليماته التوحيديّة؛ بينما معيارالحق والجمال في الأدب غير الإسلامي، هو الأديب نفسه بسلائقه الفرديّة التي يتفرّد بها في تجاربه الأدبية والفنيّة والجماليّة.

هوامش البحث

(١) الزيات، ص٢٩٧.
(٢) قطب، خصائص التصور الإسلاميّ، ص٦.
(٣) نعيمه، دروب، ص٥٢
(٤) المصدر نفسه، ص٥٣
(٥) نعيمة، ١٩٨٨، ص ١٦٣.
(٦) القرآن، سورة الأحزاب، آية ٣٩
(٧) آمراني، ص ١٣
(٨) الأزهريّ، ص٦٤.
(٩) الهاشمي، ١٩٨٧، ص٢٣.
(١٠) المصدر نفسه، ص٣٧.
(١١) أبوسعد، ص٣١٠.
(١٢) عبّود، ص١٧.
(١٣) محمدي ودشتي، خطبة ١٠٣- ٩
(١٤) المصدر نفسه، خطبة ٥
(١٥) الأدب الموافق هو الأدب غير الإسلامي الذي ينسجم مع القيم والمواصفات الخلقية والإنسانية ولا تعارض الإسلام في مبادئه.
(١٦) نعيمه، ١٩٩٠، ص٤٥.

(١٧) شرف، ص١٧٥.
(١٨) مفهوم العبارة و بعض أجزائها مأخوذ من مقالة" مفهوم الأدب الاسلاميّ وإسلاميّة الأدب"
(١٩) الزّيات، المحاضرات ص١٥.
(٢٠) سورة البقرة، آية ٢٥٥.
(٢١) أبو سعد، ص٢٥٥.
(٢٢) راجع كتاب خصائص التّصور الإسلامي و مقوماته لكاتبه سيد قطب.
(٢٣) المصدر نفسه، ص٤١.
(٢٤) المصدر نفسه، ص٤١.
(٢٥) سورة الذاريات، آية ٥٦.
(٢٦) الفاخوريّ، ص٧٠٥.
(٢٧) المصدر نفسه، ص٧٠٦.
(٢٨) سورة النساء، آية ٥٩.
(٢٩) الفارس، ص٤.
(٣٠) المائدة، ٦٧.
(٣١) https://www.islamweb.net/ar/article/198775
(٣٢) الروم، آية ٣٠.
(٣٣) قطب، ص٧٥.
(٣٤) المصدر نفسه، ص٧٦.
(٣٥) المصدر نفسه، ص٧٧- ٧٨.
(٣٦) المصدر نفسه، ص ١١٢.
(٣٧) القاسمي، مقال أهمية التوازن في الإسلام.
(٣٨) نعيمة، ١٩٨٩، ص٦٤.
(٣٩) المصدر نفسه، ٦٥.
(٤٠) قطب، ص١٥٦.
(٤١) المصدر نفسه، ص١٥٧.
(٤٢) المصدر نفسه، ص ١٧٠.
(٤٣) المصدر نفسه، ص١٦٩.
(٤٤) القرآن، الشوري، ١١- ١٢.
(٤٥) راجع مقالة:خوش بيني از منظر قرآن وحضرت علي هه در نهج البلاغه (الإيجابية من منظار القرآن والإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة) لمجيدي، حسن وقشلاقي، مدينة، فصلية السراج المنير، العدد٩، السنة الثانية، ١٣٩١ش.

(٤٦) القرآن، سورة الحج، ٦.
(٤٧) المصدر نفسه، ٢٣.
(٤٨) دشتي١٣٧٩، قصار الكم ١٣١.
(٤٩) القرآن، البقرة، ٣٠.
(٥٠) المصدر نفسه، آل عمران، ١٦٩.
(٥١) طه، ٩.
(٥٢) سورة الإخلاص.
(٥٣) سورة الأحزاب ٣٩
(٥٤) محمدي و دشتي، الخطبة١١٦- ١.
(٥٥) المصدر نفسه، الخطبة ١٩٨- ٢٤.
(٥٦) المصدر نفسه، الخطبة ١٢٠- ١.
(٥٧) الزّيات، تاريخ الأدب العربي، ص٧.
(٥٨) محمد الزّيات، ص١٤.
(٥٩) نعيمه، ١٩٩٠ ص٥٢
(٦٠) حسين، ١٩٨٧ص٦٦
(٦١) حسين، طه و الآخرون، ١٩٥٢، ص٣
(٦٢) نعيمه، ١٩٨٨ص ٢٧
(٦٣) نعيمه، في الغربال الجديد"ص ٦٤
(٦٤) حسين، ١٩٧٨، ص ٢٠
(٦٥) التونجي، ص٤٧
(٦٦) حداد والآخرون، ص٧٢٣
(٦٧) بوزوينة، ص١٠٧
(٦٨) التونجي، ص٤٧
(٦٩) راجع الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب الحديث) لحنّا الفاخوري.
(٧٠) نعيمة، ١٩٩٠، ص٤٥
(٧١) القرآن، سورة الأحزاب، آية ٣٩
(٧٢) الكيلاني، ص٨
(٧٣) القرآن، سورة الفرقان، آية ٥٢
(٧٤) الكيلاني، ص١٠
(٧٥) المصدر نفسه، ص١٢
(٧٦) قطب، ص٤٥

(٧٧) المصدر نفسه، ص٧٥
(٧٨) المصدر نفسه، ص٩٦
(٧٩) القرآن، سورة الروم، آية ٢١- ٢٤
(٨٠) قطب، ص١٥١
(٨١) المصدر نفسه، ص١٦٩
(٨٢) راجع مقالة الواقعية الإسلاميّة في روايات نجيب الكيلاني
(٨٣) بسّام ساعي، ص١٧
(٨٤) راجع كتاب "الواقعيّة الإسلاميّة في الددب والنقد لأحمد بسّام سباعي.
(٨٥) قطب، ص ١٨٩ و١٩٣
(٨٦) ttps://mawdoo3.com/ تعريف الأدب
(٨٧) أحمد، ريان ص١
(٨٨) خليل جبران، ص٦٤
(٨٩) خليل جبران.د- ت، ص٣٥٥
(٩٠) المصدر نفسه، ص٣٥٣
(٩١) قطب، ١٩٨٩، ص٢٢٨
(٩٢) الكرم، ص١٧

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم.

١. أبوسعد، أحمد"معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة"ط١، دارالعلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧.

٢. الأزهريّ، صنع الله"مفهوم الأدب الإسلامي و إسلامية الأدب عبر العصور"مجلة العلوم الاسلامية والدّينية، ديسمبر٢٠١٧، المجلد٢، العدد٢. التونجي، محمد"المعجم المفصل في الأدب "الجزء الأول، ط٢، دارالكتاب العلميّة، بيروت، ١٤١٩ه- ١٩٩٩م

٣. الزّيّات، أحمد حسن"تاريخ الأدب العربي"دارالثقافة، بيروت- لبنان، د.ت.

٤. الزّيّات، أحمد حسن"في أصول الأدب، المحاضرات"دارالكتب، ٢٠١٣

٥. الفاخوري، حنّا"الجامع في التاريخ الأدب العربي (الأدب الحديث)ط١، دارالجيل، بيروت، ١٩٨٦

٦. الفاخوريّ، حنّا"تاريخ الأدب العربيّ"ط١٢، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت، ١٩٨٧م.

٧. الفارس، الجاسم"في الأدب الإسلامي، المعنى والوظيفة"ناشري للنشر الإلكتروني، ٢٠١٤.

https://www.darululoom-deoband.com/arabic/articles/tmp/1577253924%2003

٨. الكرم، عبدالعزيز"ديوان أمير المؤمنين الإمام على إبن أبي طالب"ط١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

٩. الكيلاني، نجيب"مدخل إلى الأدب الإسلامي"ط١، نشر كتاب الأمة، قطر، ١٤٠٧ه،

١٠. آمراني، حسن" معالم منهجية في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي"ط٣، ناشر وزارة الأوقاف، كويت، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

١١. الهاشمي، محمد عادل"في الأدب الإسلامي"ط١، دارالقلم ودار المنارة، دمشق وبيروت، ١٤٠٧-١٩٨٧.

١٢. بسّام ساعي، أحمد"الواقعيّة الإسلاميّة في الأدب والنقد، ط١، دارالمنارة، جدّة، ١٤٠٥-١https://www.ejaba.com/tag/ ما هو تعريف الأدب

١٣. بوزوينة، عبدالحميد"نظرية الأدب في ضؤ الإسلام"ط١، دارالبشير، عمان_الاردن، ١٤١١-

١٤. تيسير محمد الزيادات (٢٠١٤)، الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، الأردن: دار المنهل، صفحة ١٤، جزء ١. بتصرّف. حسين، طه"خصام ونقد"ط١٣، دارالعلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧.

١٥. حداد والآخرون"المنبع الموسع"ط١، دارالصبح، بيروت، ٢٠١١

١٦. حسين، طه والآخرون"التوجيه الأدبي"المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٢.

١٧. حسين، طه"تقليد و تجديد"ط١، دارالعلم للملايين، بيروت، ١٩٧٨.

١٨. خليل جبران، خليل"المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران"العربية د- ت.

١٩. خليل جبران، خليل"النّبيّ"ط١، مؤسسة نوفل، ١٩٨٨

٢٠. شرف، عبدالعزيز"الأدب الإسلاميّ و مواكب النور، ط١، دارالجيل، بيروت، ١٤١٤ه- ١٩٩٣م.

٢١. عبّود، شلتاغ"الملامح العامّة لنظرية الأدب الإسلامي "ط١، دارالمعرفة، دمشق، ١٤١٢ه- ١٩٩٢م.

٢٢. قطب، السيد"خصائص التصور الإسلامي و مقوماته، دارالشرق، القاهرة، د.ت.

٢٣. مجيدي، حسن وقشلاقي، مدينة"خوش بيني از منظر قرآن و حضرت امام علي عليه السلام در نهج البلاغه"فصلنامه سراج منير، شماره ٩، سال دوم، زمستان ١٣٩١ش.

٢٤. محمدي، كاظم ودشتي، محمد"المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة"ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧ه.

٢٥. نعيمة، ميخائيل "في الغربال الجديد"مؤسسة نوفل، ط٤، بيروت، ١٩٨٨.

٢٦. نعيمة، ميخائيل"كرم على درب"ط٩، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٩م.

٢٧. نعيمه، ميخائيل "دروب"ط ٨، دارالعلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧

٢٨. نعيمه، ميخائيل"الغربال"ط١٤مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٨.

٢٩. نعيمه، ميخائيل"دروب"ط٩، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٩٠م.

٣٠. نعيمه، ميخائيل"في الغربال الجديد"ط٤، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٨م.

٣١. نهج البلاغة، ترجمة دشتي، محمد، ط٢، مؤسسة الهادي للنشر، ايران- قم، ١٣٧٢ش.